

صمت سعودي حيال اتفاق الإمارات وإسرائيل لكن التقارب مطروح في الوقت الذي تسعى الرياض لجذب الاستثمارات لتمويل تحولها الاقتصادي الطموح



الرياض - (أ ف ب) - يرى محللون ان قرار الإمارات تطبيع العلاقات مع إسرائيل قد يساهم في تعزيز تقارب السعودية مع الدولة العبرية في الوقت الذي تسعى الرياض لجذب الاستثمارات لتمويل تحولها الاقتصادي الطموح.

وأصبحت الإمارات الخميس أول دولة خليجية تطبع[ّ] العلاقات مع إسرائيل، في اتفاق تاريخي توسّط فيه الولايات المتحدة وأثار احتمال إبرام اتفاقيات مماثلة مع دول عربية أخرى. والتزمت السعودية صاحبة أكبر اقتصاد في العالم العربي الصمت بشأن الاتفاق، لكن مسؤولين ألمحوا إلى أنه من غير المرجّح أن تتبع الرياض على الفور خطى حليفتها الإقليمية الرئيسية.

وبالنسبة إلى عزيز الغشيان الاستاذ في جامعة "إسيكس" والمختص في سياسة المملكة تجاه إسرائيل، فإن "التطبيع الإماراتي الإسرائيلي يفسح المجال لتوسيع العلاقات السعودية الإسرائيلية غير المباشرة". وقال "أعتقد أن" التقارب السعودي الإسرائيلي سيزداد عبر الإمارات".

وتواجه السعودية معضلة الحسابات السياسية الحساسة قبل أي اعتراف رسمي بالدولة العبرية. وكما حدث مع الاتفاق الإماراتي، فإن هذه الخطوة سينظر إليها الفلسطينيون على أنها خيانة لقضيتهم. لكن المملكة تبدو كأنها بدأت بالفعل تقاربا مع إسرائيل في السنوات الأخيرة، وهو تحوّل قاده ولد العهد الأمير محمد بن سلمان حتى عندما أعرب والده العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز عن دعمه الثابت لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

والاثنين، اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنیامین نتانياهو أنه يعمل على تسهيل رحلات جوية مباشرة تربط تل أبيب بالامارات وتحديداً بدبي وأبوظبي عبر الأجواء السعودية.

وقد يدفع العداء المشترك تجاه إيران إلى جانب محاولات جذب الاستثمار الأجنبي لتمويل خطة التحول الاقتصادي "رؤية 2030" الخاصة بالأمير محمد، المملكة إلى الاقتراب من إسرائيل أكثر من أي وقت مضى. واحدى الركائز الأساسية في "رؤية 2030" هي "ن يوم"، المنطقة الضخمة باستثمارات بقيمة 500 مليار دولار على الساحل الغربي للمملكة، بينما يقول خبراء إن إسرائيل قد يكون لها دور فيها في مجالات تشمل التصنيع والتكنولوجية والأمن السيبراني.

قال محمد ياغي الباحث في مؤسسة "كونراد أديناور" الألمانية إن إنشاء المنطقة "يتطلب السلام والتنسيق مع إسرائيل خاصة إذا كانت المدينة ستُتاح لها فرصة أن تصبح منطقة جذب سياحي". ومن المقرر بناء "ن يوم" بالقرب من منتجع إيلات الإسرائيلي على طول المياه الحساسة جيوسياسياً للبحر الأحمر وخليج العقبة.

- أكثر من أي وقت مضى -

وكتب ياغي في ورقة بحثية في نيساز/ما بريل أنّ دول الخليج تسعى بشكل متزايد للحصول على التكنولوجيا الإسرائيلية لمراقبة مواطنها ولشراء صواريخ دقيقة لا ترغب الدول الغربية في بيعها لها. وسعت المملكة العربية السعودية إلى إبقاء تقاربها مع إسرائيل بعيداً عن الأعين.

وعلى الرغم من الصمت الرسمي تجاه الإعلان عن الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي، سعت وسائل الإعلام السعودية الموالية للحكومة بشكل متكرر لاختبار رد الفعل العام من خلال نشر تقارير تدعى إلى توثيق العلاقات مع إسرائيل.

وكتب الإسرائيلي نافى شاحار الأسبوع الماضي لموقع قناة "العربية" باللغة الإنكليزية "أتوقع مستقبلاً ينطوي على إنشاء نظام بيئي مشترك عالي التقنية بين دول (مجلس التعاون الخليجي)، يُعرف باسم وادي السيليكون".

ويشير بذلك شاحار، وهو مؤسس شركة استثمارية تركز عملها على التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وإسرائيل، إلى نظير إقليمي لوايdi السيليكون في الولايات المتحدة.

وقال "الآن، أكثر من أي وقت مضى، من مصلحة إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي زيادة التعاون التجاري".

وفي لقاء مع صحفيين، حيث جاريد كوشنر مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب السعودية الاثنين على تطبيع علاقتها مع إسرائيل، يعتبرا أنّ هذه الخطوة ستذهب في صالح اقتصاد ودفاع المملكة، وستسهم في الحد من قوة إيران في المنطقة.

وقال كوشنر "إذا فكّرت في الأشخاص الذين لا يريدون أن تتوصّل السعودية وإسرائيل إلى اتفاق سلام، فإن الراهن الأول لذلك هو إيران. وهذا يدل على أنه ربما يكون الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله".

- "علاقات طبيعية" -

يرى مراقبون أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي دعم الأمير محمد في أعقاب مقتل الصها في السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في اسطنبول عام 2018، يتمتع بدور كبير في مسألة حمل المملكة على الاعتراف رسميا بإسرائيل.

لكن يبدو أن السعودية تقاوم ضغوط واشنطن لأنها تواجه عواقب أكثر من الإمارات. وكان كوشنر قال في نهاية الأسبوع "أعتقد أنه من المحتم أن يكون للسعودية وإسرائيل علاقات طبيعية تماما وأن تكونا قادرتين على القيام بالكثير من الأشياء العظيمة معا".

وأضاف في مقابلة مع قناة "سي آن بي سي" التلفزيونية "من الواضح أن المملكة العربية السعودية كانت رائدة في مجال (التطوير) ولكن لا يمكن تغيير مسار سفينة حربية بين ليلة وضحاها". من جهته، قال مارك شناير الحاخام الأميركي الذي تربطه علاقات بالمملكة والخليج لوكالة فرانس برس هذا الأسبوع إن قيادة المملكة لها "آراء متضاربة من جيل إلى آخر".

واعتبر أن "المبادرة الجريئة من قبل الإمارات ستقوي نفوذ الاجيال التي ترغب في حدوث ذلك الان". وتتابع "هذا الإعلان من الإمارات سيحوّل العلاقات الحالية غير المباشرة بين السعوديين وإسرائيل إلى علاقات رسمية مباشرة".